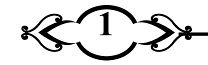
منصور سليمان ابراهيم

(أحمد منصور الخويلدى)

أرجوحة الليل

أشعـار

الطبعة الأولى فبراير 2018



بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : أرجوحة الليل
المؤلِّف : منصور سليمان ابراهيم
اسم الشهرة : أحمد منصور الخويلدى
التصنيف : أشعار
رقم الإيداع : 5089- 2018
عدد الصفحات : صفحة
رقم الإصدار الداخلي: 143
تاريخ الإصدار الداخلي: منتصف فبراير 2018 (الطبعة الأولى)
تصميم الغلاف والتنسيق: دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
سجل تجارى : 13242
بطاقة ضريبية : 165-5-00031-572-01-35
رقم التسجيل : 544-662-202 2017-7
E-mail: alnile waalforat@yahoo.com
twitter: النيل والفرات
youtube: alnile waalforat@yahoo.com
facebook: alnile wa alforat
هاتف : 01202541192 - 01116202218 - 01011256943
الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة ١٣ - عقار ٣٠٤ - الدور الثانى - أمام سنتر ١٣
دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
ALNILE WAALFORAT
أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم

إهداء

......

إلى ذاتي التي فرَّتْ من نفسي

و فاضتْ بأحرفٍ تبتسمُ لنثري

إليكِ أيتها المسافرةُ بين حدودِ يأسي

عاشقٌ لمْ يغيره الهجرُ

بلْ كتبه الحنينُ

كما شاءَ، و كيفما يشاء

....

لكل مَن ساهم بصحوةِ الفكرة؛ كي تعانقَ الحكمةَ .

لكَ المحبةُ و الإهداءُ.

لا شيء

*****

تعالي أُعَلّمْكِ قيمةَ أحُبّكِ

لا شيءَ

الأُشياءُ ممتلكاتٌ صالحةٌ للتلفِ

و ما هو بالترفِ

لذا تقبلي حياتي بحياتِكِ

بلا جسدٍ

أكون أغلى مقتنياتِك

دون ثمنٍ

بلا شيءٍ

هل غربتي بك حضارةٌ لوطنٍ سعيد...؟

هكذا وحدةُ الظنِّ

عندما علمتِني أن أتفلسفَ بلا علمٍ

بلا شيءٍ

أواجه العالمَ بخلفيةٍ عشقيةٍ

تتهادى و عفويةَ الدموع

و لا تستجيبُ للعلامة الناقصة

حينما ينفرطُ العشقُ من قلبٍ واحد

و الآخر على مسافةٍ قريبةٍ من اللاشيء

يطلبُ المزيدَ

يا له من حظٍ فريدٍ

يعيدُ تقويمَ غزالةٍ شاردةٍ بالنفسِ

لتكون أجملَ بالافتراس

لا براءةَ كاملةً بالمكنون

حتى الجنونُ يلزمُه لحظةٌ عبقرية

يختلطُ فيها كلُّ شيءٍ بلا شيءٍ

ليبقى سؤالٌ يتدلى بلا طلبٍ

يتمردُ على مفرداتِ العجبِ

كيف يستوعبُ عقلٌ عقلا

بلا حصانةِ الفكرة..؟

يتفانى الفؤادُ لمقدرةِ الذكرى

تقبَّلي إجابتي بلا تهديدٍ

بلا شيءٍ

إذا ارتوتْ الشفاهُ

تنفكُّ عقدةُ الهجرةِ.

هلْ أنتَ.. أنتْ..؟!

******

هل جرَّبتَ أن تحدثَ ذاتَك،

فتجدُ المجيبَ غريبا.. ؟!!

تعيدُ النداءَ و الداءُ يتسربلُ بصدى موتِك الحي

تسقطُ ابتسامةٌ عشوائيةٌ

تَنْجرحُ عندما تلامسُ حقيقتَها المزيفةَ

أنتَ نزيفُ مَن بداخلِك

لذا حياتُك موشومةٌ خلفَ حدودِ الفهم.

تجربتُك لن تفكَّ انفراطَ دموعك المتصخرةِ

لكنها تغسلك من قصيدةِ النثرِ و البحور

تجعلُك عطرًا للبلاغةِ بلا صورةٍ

كأنك تكتبُ لكوكبِ القيامةِ

تسألُ نفسَك بلا إلحادٍ

ما معنى الحياةُ ..؟!

فتثمرُ أمراضُكَ النفسيةُ عنوانًا شيطانيا مثلك

تسلسِلَهُ عن حضاراتِ الشرقِ كي لا تفسدْها

هل جرَّبتَ أن تشيعَ ذاتَك وحيدا ..؟

تعودُ لترثُها فتدركُ غِناها الفاحش

فلا ينالُها منك سوى التبذيرِ

و عندما يعلنُ الضميرُ عصيانَهُ

ترسلُ له نفسَك لتكون شهواتُها دليلا

جربْ بلا خوفٍ

بلا حزنٍ

بلا أنتَ

ستجدُ أنك مستحيلٌ.

أرجوحة الليل

****

نداءُ الفراغِ

هلْ جَربتَ أنْ تسمعَه..؟!

أعلىَ قمةٍ أن تشتهي الوصولَ

الباحثُ عن الحُبِّ لا يصلُ إليه.

الحب يسبقُ زمنَ الدهشةِ؛

ليحتضنَ أصحابَه

يفتشُ بالعيونِ عن تلألُؤِ النقاء،

ثمَّ يضعُ وشْمَهُ على صدرِ الانتماء.

العشق يبدأُ مع الفراق

الحنينُ و الاشتياقُ مَعْنيان بجسدٍ واحد

لكنْ صراعَهُما ينثرُ الرُّوحِ بفهرسِ المعاناة

كلُّ اِحتياجٍ يَقبلُ القسمةَ على المئاتِ؛

لذا المرتبطُ بإعجابِ حدودِهِ اكتشافُ عيب

غريبٌ ألاَّ يَعبرَ الحُبّ مراحلَه

و الأعجبُ أن يدغدعَ القلوبَ بنسائمِ اسمِه

كيف أقفُ على شاطئ الجدالِ بلا سؤالٍ..؟

و الموالُ يحرقُ ضعفَ أنغامِه

تجاوزتُ حين قفزتُ من دائرةِ الشَّك

لأجدَ نفسي أكتبُ الوحدةَ على دفترِ الزحام

لمْ ينمْ صغيرُك يا ابنةَ الحُلمِ

و ما زال القمرُ يرضعُهُ جمالَك

الليلُ أرجوحةٌ حكايتُهُ

معَ كلِّ ميلادِ نَجْمٍ

يشيرُ إليكِ من قريبٍ

سأُقَبِّلُهُ بالنِّيَابةِ عنك

أسطورةُ الحُبِّ و الرمادِ

****

قبلَ تاريخِ البشريةِ

تجسَّدَ الجمالُ بالأزهار

هبطتْ حواءُ من البقاءِ للفناءِ

لامستْ وردةَ الحبِّ

تألمتْ كثيرا لأشواكها

حين حانَ اللقاءُ و آدمُ

استطاعَ أن يداوي جراحَها

ما عدا شوكةً واحدةً

أخذتْ طريقَها لفؤادِها

تضخَّمَ قلبُها كثيرا

صارتْ ذابلةً إلا من أوجاعِها

تألمَ آدمُ

و صار يجمعُ الأزهارَ لحرقِها

حزنتْ الطيورُ و النباتاتُ

و اِجتمعتْ الفراشاتُ

تؤدي طقوسَ فنائِها

معِ إلقاءِ الزهرةَ الأولى

خنقَ الاشتياقُ أنفاسَها

أما الزهرةُ الثانيةُ

كحَّلَ الحنين نبضَها

و قبل رمي الزهرةَ الثالثةَ

نظرَ لحواءَ فلمْ يجدْها

أُتهمَ الطيرَ بخطفِها

أشعلتْ نارًا ثانية

عرفَ الكروانُ آلامَها

و لما ظهرتْ براءةُ الطيرِ

بحثَ برفاتِ الفراشاتِ عن ظلِّها

و عندما اِلتحفَ بالعجزِ

فاضتْ عيناهُ بمائِها

لحنُ الاشتياقِ

****

الموسيقى جرحٌ

تتأوهُ بنغمِ الصمتِ

تُسْمَعُ من لحنِ العنادِ

البِعادُ يُعْزَفُ بلا نوتةٍ للقرارِ

الفرارُ للأغانِي الْحزينةِ جريمةٌ بلا سلاحٍ

مناخٌ من الوحدةِ لا يتبعُ فصولًا

تعالوا نَقذفُ ملهمتي للربيع

نَنسُجُ بالجمالِ ثيابا لا يتجاوزُ السؤال

ليكن ضعفي في حبِّها أقوى الآمال

ملهمتي..

جاذبيةُ البحرِ لرسائلِه

رُوحٌ بالأقدارِ تشتعلُ

فكيف لا تكونُ شبيهةَ الموسيقى

و قدرةُ الموالِ تبكي لأجلِها

ملهمتي..

حاءٌ و أنا باءٌ بلا نقاطٍ

لا تَفهمُ ذاتي إلا باكتمالها

تسبقتني مسافاتُ الصوتِ

تَسمعُ بكاءً اختبأ بضعِفها

كأنها بلسمُ الهوى

لَمْ نستسلمْ للضعفِ

لكنْ...

بذرةُ الحبِّ انفرطَتْ من مِسبحةِ اللحن

كيف.. أين ... متى ..؟!

طفلةُ النغمِ تكبُرُ بدوني

لتكونَ سيمفونيةَ الحرفِ

هل تدري..؟!

ظلٌّ موتٍ

****

باللقطةِ التي سبقتْ حياتي

ظلٌّ موتٍ،

يضحكُ لصوتِي..

النجاةُ يومَ الولادةِ،

لحظةُ فراقٍ

الوفاءُ الذي رآني كصبَّارةٍ،

ماتَ...

رَغم مطرِ النبضِ الذي سقاهُ

الخَلاصُ من الموتِ بالموت،

هو البدايةُ

كنهايةٍ تكرهُني و أكرهُها

و أسعيَ بالحُبِّ أن أصالحَها

آهٍ على منظرِ البكاءِ

من داخلِ داخلي...!!

و كلُّ خارجٍ معه ابتسامةٍ

لضيٍ يجرحُني

النورُ يتسلقُ سورَ الأنا

و حينما يسقطُ.. هو أولُ متألمٍ

يا ليتني قادرًا على الشبعِ

ما أحببتُ شهوةَ الخوفِ

أو أغراني عُرْيُ الخلودِ،

عندَ المحطةِ

كيف أحفظُ بروازَ الحياةِ..؟!!

هذا ليس بالسؤالِ

ما دام الفناءُ يسبقُ إجابتَه

أنَّـاتُ الأسئلـةِ

****

أتزينُ للحُبِّ

أَلْبسُ قلادةَ طفولتي

أركضُ خلفَ صوتِ براءتي

ينفكُ عقدُ رجولتي

مَالكَ يا عشقُ..!!

تَضربُ الفرحةَ بالسعادةِ

فتَتَولّدُ شرارةُ الحزنِ

تأكلُ حطبَ الصبر

و تُكَحِّلُ أيامي برمادِ الهجر

أسِيرُ مسرعًا و أنا مقيدُ القدم

تُحَلِّقُ بي ذكرياتي

و تلِّحق بي غربتي

فأقعُ فوقَ ربوةِ متناقضاتي

هنالك أرفعُ آذانَ القسمِ

حي على البعدِ

أسْتسقي أمطارَ الراحةِ

فيأتي السحابُ بدموعٍ تشبِهكِ

يا أمطارَ الهوى رفقا بحالي

فما أقمتُ صلاتي إلا رجاءً للغفران

كأني أدعو و القلبُ ليس مُؤَمِّنَا

اِخْتَبَأ بفؤادِكِ و أتَوَجَّهَ للعلي

أسامحُ اِنْفرَاطَ الاشتياقِ

علَّه يؤمنُ أن الرُّوحَ بلا نزيفٍ

تغرقُ الجسدَ بدماءِ الأسئلةِ

فَمَنْ أرادَ أن يجدَ إجابةً

فلا يفكرُ

كيف يَبْرَأُ من أَنَّاتِ المعجزة

وشمٌ على معصمِ القلبِ

****

ترفُ عيني

تتوحشُ بفكري الظنونُ

جنونٌ يهمسُ بالعقلِ

كفكرةٍ طارتْ لغربةِ الفهمِ

أنتِ تجادلين الحبَّ

و أنا أجدلُ منه ضفيرةً لصغيرتي

كأن الفارقَ عقاربٌ لساعةِ متوقفةٍ

تدورُ في زمنِ الصمتِ و لا تُرى

تقرصُ أحلامي فيتسممُ فؤادُكِ

و يبقى وشمُ هيامِكِ هو العلاجُ

أتذكرين أنني حبُّكِ الذي سبق عمرَك

كنتُ أنتظرُكِ بحيلةِ الحياة

فتحولتْ قبلتي دون أي دعاء

و أحالني الاشتياقُ لمنتهاه

قد كانتْ الغجرية التي تخطُ الودعَ كفيفةً

ألقتْ حصاها فوق صدرِي

فتحولتْ لفراشاتٍ تعشقُ ضياءَ رُوحِك

لا أدري متى كان قلبي شرنقةً

تجعلُ لماضيكِ جناحين من البهاءِ

قدْ صنعتُ لك من إحساسي طائرةً

تحلقُ بعيدا عني و تفقدكِ

فإن تجرأتُ يوما على عشقكِ

لأنكِ حريرا أنتجته أوراقُ نفسي

يا أيتها المبعوثةُ في دمي

لا تصدقي إن قلتُ كرهتُكِ بفمي

إشكاليـةُ مَن خـانكِ

****

بفهرسِ الحزنِ

أرتبُ الأوجاعَ أفقيا

الأرقامُ تَنحني أمامَ قسوتِكِ

و لا أمانَ لقراءةِ الغلاف

تُفاجِيءُ المقدمة العنوان

ترسُمُ الخيانةَ صوتًا و صورةَ

العَرْضُ المرئي للكتابِ كفيفٌ

و أنتِ وهمٌ لطيفٌ

يقرأُ اللاشيء بمنتهى الأريحيةِ

ما دمتِ لا تُقبلي يدَ التاريخِ

فالفناءُ ساحةٌ لرُوحك الأزلية

المحتوى لحظةُ فراقٍ

خلفَ أبوابكِ المنسية

أسرُ الصفحاتِ متعتكِ

تحرسُها سماتُك الشخصية

قدْ خِبتُ و أنا أجاهدُ نفسَكِ

بذاتِ ذاتِك داخلِ نفسي

قد خابَ الحبُّ حين اختاركِ

و اِختصرَ العافية عليَّ

قدْ حطمتِ رفَّ الأحلام

فوقعَ الواقعُ باِنفصامِ الإشكالية

قدْ يتحطمُ الإنسانُ بداخلي

و أنتِ تتاجرين بالقضية

إمَّا أحُبّكِ بلا هدفٍ

أو أعيدُ لفهرسِي رأسًا ذكيا

ظنونُ الأسئلـةِ

****

لأنَّ مناعتي ضعيفةٌ

قلتُ: لن أذهبَ إليها

سأحادثها هاتفيا

المسافة بعيدةٌ قريبةٌ

لهذا جاءَ القلقُ وحيدا

و لمجردِ سماعِ صوتِها

تملَّكَ البردُ جسدي

من الأقاليمِ للقاهرةِ

عدوى الدهشةِ ظاهرةٌ

أردتُ أن أراجع طبيبي

لكن..

نزعتني اللحظاتُ الفاصلةُ

ماذا لو طالَ مرضُها..؟!

من يفكُّ سخطَ المعادلةِ..؟!!

ما أصابني ليس بالغريب

هو بدايةُ لاتصالِ الأفئدةِ

هذا الاشتياقُ عَلّمَ الحنينَ

أن المعنى واحدٌ،

رغم اختلافِ المفردة

طلَّ على جسدي بعضُ أعراضِك

و حضر الشفاءُ في ثوبكِ أولا

بقيتُ المريضُ المعافى

إلا من ظنونِ الأسئلة

ربيعٌ و خريفٌ

****

بالأمسِ

صداقةٌ و حبٌّ اجتمعوا

رفعوا صوتهُما على الحياةِ

الصداقة طلبتْ من الحبِّ النجاة

قامَ مسرعا و أحضرَ الوردَ

شمَّا القربَ

الصداقةُ أصابَها الوهنُ

العشق قفز لمبتغاهِ

الحبُّ سابقُ بخطوة

قررَ بيوم يعودَ للوراء

لمْ يعانقْ ظلَّه

ظل الرُّمادي طوقَ النجاةِ

و من أجل الأبيضِ و الأسودِ

رفضَ الربيعُ بردَ الشتاءِ

حتى الخريفُ المتهمُ

كانتْ غربتُه للتجديدِ

و لأنهُ عنيدٌ

هجرتُهُ حتى الطيورُ

بين السطورِ

جميعنا فاهمٌ

أن العدَّ تصاعديٌ

و يومَ تقررُ أن تخالف

إياك تحلفُ

بالاستطاعةِ

و أيّ ساعةٍ

سرقك زمانك للماضي

قَبِّلْ يدَ الصداقة

و قلْ للحب

نفذ رصيدُ الحماقةِ.

خيمة البكاء

****

المعرفةُ لهجةُ القلبِ الذي ينطقُ بالحكمةِ

الدمعُ حكايةٌ متكافِئةٌ بينَ الحزنِ و السعادةِ

العينُ تعينُ ماءَها على رفعِ حصانةِ الآه

فلا تجلسي بعيدًا عنْ خيمةِ البكاءِ

الوجعُ مصابٌ بضيقِ الحالِ

و أنتِ تدفعيني للصبر دون انشغال

آهٍ يا عروسَ الحُبِّ

كانَ القلبُ رايةَ حُلمِكِ

كلَّمَا رفرفَ مع نسائمِ رُوحِكِ

رقصتْ مرايا العيون

فتكسرتْ صورةُ الصَّبِ بداخلِكِ

أتساءلُ: لِمَ جَفَّ الرحيقُ بأزهارِه..؟!!

هلْ أصابَهُ قسوةُ غصنِه..؟!

أَمْ اِمتصَ الكبرياءُ من جذورِ عجزه..؟!!

فتجمدتْ حلاوةُ الهيامِ بكأسِه.

بكاءُ الرجالِ بلا ماءٍ..

قدْ يتوارى للخجلِ خلفَ أسرارِهِ

تحملهُ غيمةٌ سوداءٌ،

لمساحة خاليةٍ إلا من ذاتِه

إن المطرَ المغتصبَ فوقَ أمواجِه

يستحي أن ينبتَ الأرضَ من فيضِ غضبِه.

سفينة بَوحِ

****

ذاتَ صحوٍ

نظرتُ للمقعدِ الممتدِ من أطرافِي

كان يجلسُ صامتًا

ذلك المبتسمُ لبكارةِ إحساسي

لكنْ...

حينَ جاءتْ.. أخذَ يتحدثُ إلىَّ

أوحيتُ إليه أني أفهمُه

و هي تُتابعُ الضَّحكَ بلا وجهٍ للسعادةِ

لما أردتُ جدالَها

هرولَ مسرعًا

صرتُ أزحفُ وراءَه،

كما سُلحفاةٍ بُتِرتْ يدُها الأمامية

إلا إنـها احتضنتْ خطَّ النـهايـةِ

النَّفْسُ مطرقةُ الـهلاكِ

و الطبول التي تُقرَعُ

بين مسافتي ضميرٌ لم أره

الملائكية رُوحٌ من ضياء..

هذا الطينُ المنصهرُ هزمَ البكاءَ

وقفَ على حافةِ الذاتِ

و أصبحَ يرقصُ أمامَ حفرةِ هابيل

كمْ غرابٍ تمردَ على لونـه..!!

لبسَ ثوبَ البياض،

و خدعَ السلامَ بحمامِه

كلُّنا يتحركُ أمامَ ظلِّ غِيرتـه

و وقتُ الغروبِ يُرَى الرحيلُ يِرْسُمُه

فوقَ أوراقِ الانكسارِ نخططُ للنجاةِ

فيرددُ صَدى السكوتِ

أُعبُرِ الصّراطَ برحمتِه

إلى متى..؟!

******

بحضنِ الصوتِ

أسمعُ صدى بلا ارتطامٍ

أتجاوزُ مدايا الذي يقف أمامَ ظلي

أجدهُ أنتِ

أعاودُ الجلوسَ بذاتي

فلا أجدُ سواكِ

الهروبُ فاقدُ أهليةِ المكان

هكذا اِعتادَ الزمنُ مجادلةَ رؤياك

قولي للعشق المسافرِ استرحْ

حانَ وقتُ البكاءِ

آهٍ يا عَبْرَةَ المستحيلِ

كُحْلُ البعادِ ملأ عيني

إلى متى..؟!!

يقودني السبيل للانهاية

المجهولُ أدركَ اشتياقي

و المعلومُ متحيرٌ لدهشةِ بُعادِك

إلى متى..؟!

فؤادي يجلدُ قلبي بسياطِ العقل

الصراخُ يعودُ لأصلِ الأصلِ

صورةٌ من الوجعِ لا أفهمُها

هي ذكرى غافلتْ ماضيها

فجاءتْ للحاضرِ تحصدُ الحلَّ

إلى متى..؟!

الطموحُ مفقودٌ بداخلِه

يتغلغلُ بصمتِ الحبِّ و يُقْرِؤهُ

سلامَ الصَّبِّ الذي اِرتقىَ

بحلمِ الهوىَ الذي شاخ مَلْمَسُه

معزوفةُ صبرٍ

****

يتنفسُ الصبرُ ...

شهيقُ الشوقِ يتصعدُ للسماءِ

الزفيرُ يختنقُ بين سحاباتِ عينيِها

حدودي أقفُ كنجمٍ يرتعدُ أمامَ قمرِه،

وجودي يتخطىَ أصابعَ العمرِ

أين التاريخُ يا سلوى من جمالِك..؟!

و أنا أمامُك أمارسُ طقوسَ الطيرِ

أسِيرٌ يحلقُ بجناحي الرّوح

القفصُ هيكلُهُ مدى البراحِ

فكيف أرتاحُ..؟!

و صوتُ الرجولةِ يسمعُ من نوافذِ الحقِ

لذا؛ طعناتُ قرارُكِ تُلهمني الصدقَ

تعلمني أن العشقَ ليس أمنيةَ...

حبٌّ تجاوزَ الحبَّ فصارَ أغنيةً

يُسْمَعُ للحنِها أنينٌ

يُسمعُ لنغمِها سعادةٌ دانيةٌ

طبولُ البقاءِ تؤرقُ نومي

اللقاءُ مع طيفكِ يشكلُ شكلي

و أشجاني بك تبتسمُ

الألمُ المصاحبُ للاشتياقِ،

ترياقٌ لمخاضِ العلاج،

و الشفاءُ لا يكونُ إلا لمرضٍ...

الأعراضُ تقول: متيمٌ

لا سقيمَ بفؤادٍ سليمٍ

القلبُ يعرفُ عجزَه

عندما يتلونُ و لا يستقيمُ

لهذا شفائي منكِ

يسرقُ الحبَّ من المرضِ اللعينِ

أنتِ القصيدة

****

القصيدةُ أنثى

لمْ تبحْ بأسرارِها

مِزاجُها متغيرُ

و أنا ابن الوقتِ

لا أملكُ لحظةَ الصراعِ

حبيبتي تعطيني سيفا من ورقٍ

أضربُ به عنقَ الصورةِ التي رسمتُها

تسيلُ الدماءُ و تكونُ بحرا

يتبخرُ القلبُ الأسيرُ بعيدا عن الجسدِ

الحسد يأتي من المطرِ

أعودُ من رحمِ السحابِ للأرض

الحبرُ البكرُ بذرتُه تنبتُ القلمَ

يصارعُ الوزنُ القافيةَ

يتحررُ من تفعيلاتِ العائلةِ

يصومُ شهرينِ متتابعينِ

يخرجُ بها عاريةَ

أوراقُ التوتِ تبتسمُ لدودتِها

و أنا مِن ورائها أستحي من الحرير

الشعرُ و النثرُ يقبلان القسمةَ على الواحدِ

الصورةُ تتحركُ بوجدانِ القارئ

و الفكرةُ طاقة كهروخيالية

حين تصبحُ واقعا

يركعُ أمامَها الحُلمُ

الآن أتحررُ من قيودِ إعجابِكِ

ليكونُ بابُك هو رُوحُ الجمالِ

أما السؤالُ أين الرجالُ..؟!

هم موسيقى رغباتُك.

الذي لا يشتهي الحب

يأكلُ بيديه الاثنتين مرة واحدة

أما مَن حرقَ فؤادَهُ الاشتياقُ

يشبعُ مِن روائحِ الكلمةِ الطيبةِ

قوسُ الإهتمامِ

****

ملهمتي تَخْتبرُ مدَى صبري

تسألني دائمًا كيف وجدتها..؟!

أجيبُ بلا ترددٍ

كما ألوانُ الحُبِّ

تلعنني و تغيبُ كما عادتها

أعيدُ إجابتي على ذكراها

فينبتُ خيالي

سبعين ألف ملك

يروُونها بألوانِ قزح

يشدون سهام الاهتمام

فأجدُ الغفرانَ أمطارًا تغرقها

الثباتُ على القليلِ كثير

و أنا أعاني بهتانَ مشاعرِها

أسألُها:

لمَ أقسمتِ أنني لن أكونَ إلا لك..؟!

و لمَّا كان العشقُ بارًا بدعائكِ هربتِ

اليومِ أسبقها لنوافذِ السماحِ

سأكونُ للارتياحِ ضميرا

يقفُ بين الأبيضِ و الأسودِ

و لا يتلوثُ برمادِ هجرِها

صبْغة الاحتواء ترسمها

أعلىَ كتفِ الأحلام عصفورٌ

يزقزقُ كلما انشغلَ النبضُ عنها

و يشربُ من عينِ فؤادِها

ثم يرفرفُ فوق واقعِي

فيقعُ بقفصِ وحدتي

دون أن يتناولَ حبوبَ سعادتـها

جدال العشق

****

أجادلُ الحُبَّ

آخذُ من لونِ عينيكِ فكرةَ للفوز

أهزمُه ...

و تبقينَ مسيطرةً على حسِي

ما أنتِ سوى لونٍ للحياةِ

لا أعرفُ اسمَه

لكن في عشقِ سلوى

ألمسُه

أجادلُ الوقتَ

فأغزلُ من اللحظةِ أعمارًا

تصهرُ مدفني بروحك

كلّ العشاقِ تعرفه

إذا ما زارَني أحدُهم

هرولَ للحظةٍ

يؤذَنُ بهيامٍ يصفكِ

أجادلُ الصمتَ

فأجعلُ له صدى

يسمعُك

أُهديك شِعرا من السكوتِ

يحفظه فؤادُكِ

يردِدُه

ألا يكفي قولي.. أحبَّكِ مرةَ..؟!

و لو وزنتْ بكثرةِ الحديثِ

لمَّا كنتُ صوتك.

أجادلُ الاشتياقَ

أبتكرُ له حنينًا من طيفكِ

يشكلُ شكلَ البعدِ

دون أن يعلمَكِ

نتقابلُ بزلـةِ لسانٍ

خاطبتْ الغيرَ باسمِكِ

أجادلُ الثقةَ

أُقسمُ سأكونُ لغيرك

أُسرعُ لمقابلـةِ فاتنـةٍ

تحتمي بالجمالِ و تسبقكِ

لكنْ...

لا أرى فيها ذاتي

فأصومُ كفارةَ و أتسحرُ على

ظلِكِ

أجادلُ اللـهفةَ

أضعُ عنوانًا يرتجفُ

يسقطُ منه السينُ

و تبقى الأعوامُ تحفظُه

يجفُّ اللامُ بحضنِ الواوِ

وآهٍ من الياءِ

يا حبًا يغارُ من أحرفِه

أجادلُ الضَّعفَ

يهمسُ للأحلامِ بفتوتِه

يغني بعيدًا

أظنُ أنه لن يسمعَك

أهمسُ بلغةِ الدموع

ينفرطُ ماءُ اللقاءِ بقوتِه.

طيورُ حَلَاكِ

****

مولاتي:

يا فصلَ الربيعِ للحبِّ

تفتحي بحياتي

هَذي زهرةُ روحِك

تسيلُ برحيق جمالي

أقول: أحبُّك

يتدلى ثمرُ رضاكِ

أقول: أحبُّك

تتعطرُ أشيائي بشذاكِ

أقول: أحبك

يسقطُ سيفُ القوةِ

و تبقى الحكمةُ بيدِك

أقول: أحبُّك

لا يسمعُها سوى فؤادِك

صداها لقلبي الباكِي

أقول: أحبُّك

تحلقُ بها طيورُ العمرِ

كي لا ترى سواكِ

أقول: أحبُّك

هل صَدَّقتِ..؟!!

أجيبُ: لا

الحبُ أصغرُ من هواك

أجيب: لا

ما يجتاحُ نبضي

تعجزُ عن وصفِه همساتي

أجيب: نعم

تعلمَ الحبُّ أن يحبَّك

و يسألُ اللغة أن تلدَ حرفا

بكرًا لكلِّ أهاتِي

لمْ يعرفْ العشاقُ له اسمًا

و يكفى أن تنطقَه شفتاَكِ

أقول: لنْ أقولَ

ما دامَ العشقُ

لمْ يتخطَ سمو حلاكِ

صداقةُ الحبِّ

****

أُجادلُ ضِحكتَك

حُجَّتي تبتسمُ من داخلِكِ

تحلفُ بحياتي

يا هلاكي

سقطَ الصدقُ بدلالِكِ

سأكذبُ على الهوى بالحبِّ

ليهتدي القربُ لبعدِكِ

و أصالحُ الخصامَ علَّني

أجددَ الهجرَ بلقائِكِ

أرأيتِ كيف يتتابعُ سحرُكِ..؟!!

يجعلُ للخيالِ واقعًا يكتبُكِ

تهتزُ كلمةُ أحبُّكِ بآدمَ

فتنفجرُ ينابيعُ الهيامِ بأضلعِك

يا حواءُ: و الجمالُ فريضتُكِ

أسلمتُ عطشَ السِّنِينِ لرؤيتِكِ

هُزِّي أنجمَ الاستفهامِ بليلِكِ

يُحبُكِ قمرُ الغروبِ بجانبِ ضفافِ صمتك

يَهْذِي باسمِ العشقَ و يرمي صَدَفةً

تَلْقفُ تلألُأَ الكيدِ و تكشِفُك

تقول: اليومَ صديقتُكَ

من بعد الحبِّ و شقيقة سِكَّتِك

فتعلو قهقهةُ السَّبيلِ تسبقُ كلمتي

تُحبك.. تُحبك

كنْ الصديقَ الأوحدِ

رصيدُ هواكِ

****

أسألُكم الفكرةَ

قدْ غابَ الحرفُ عن مدائنِ الإحساسِ

أجلسُ أمامَ أرصفةِ الهوى

ملابسُ الخيالِ ممزقةٌ

تسيرُ معشوقتي بكاملِ زينتِها

تضعُ بيدي شيئا من طيفِها

أفتحُه فأجدُه قلبي

أسترُ عورةَ الحُلم عن السبيلِ

تأتي غجريةُ تحملُ ثلاثَ ورقاتٍ

تقعد بيني و بين ظلالي المتناثرةِ

تسحبُ الورقةَ الأولى

صورةُ الاشتياقِ كفيفةٌ

تطلبُ أن يعودَ لنفسِ الطريق

يتحركُ بلا رفيقٍ

يسقطُ بحفرةِ الأملِ

القلمُ اليومَ غريقٌ

تسحبُ الورقةَ الثانيةَ

دائرةُ الحنينِ مُفرغةٌ

صدى الماضي يُكونُ مُثلثا بداخلها

يسقطُ القُطْرُ فوقَ قَاعِدَتِه

يَحرقُ الهمسَ المُخَبَّأُ بذَاتِه

أَسْبِقُها للورقةِ الثالثة

تبكي بعينِ النافلةِ

أقرأ كلّ ما كتبتُ

أجدُ صورتَها فريضةَ المسألةِ

حانَ الوقتُ لأستلفَ من جمالِكِ

أو يُضْرَبُ إفْلَاسي بالقَاضِيَةِ

نـافذة غيـابك

*****

أفتحُ الفنجانَ

القهوةُ مذاقُها الحبُّ

خطوط ◌ُ الصمتِ تقولُ: أنكِ عاشقةٌ

الغجريةُ الموشومةُ على كتفِ الجمالِ تشبهُك

كفي متصلٌ بأوردةِ الماضي

العقلُ مستقبلٌ لا يتصلُ بسواكِ

سلوى يا أمانةَ الهوى

افتحي كفَّ الأملِ

أني سأقرأُ

عيناكِ أبجديتي

حروفُكِ لهفتي

كلماتُك مهدُ رجولتي

هيا نكتبُ ما تعلمناهُ

لكنْ...

كيف نخطُ على وجهِ الماءِ.. ؟!!

ألوانُ الحياةِ فرشاةٌ للانتظار

الاستحقاقُ الأولُ: أحبُّكِ

الأخيرُ: أعشقُكِ

و بينهما يتلألؤ الصبرُ

أراكِ بالمستقبلِ حضارةُ الذاتِ

عاصمةُ دولتِنا شفاهُك

حين أتذوقُها

سأفكُّ رموزَ الهيام

أيامٌ و روحُك وطنٌ

حدودُه ظلُّ غرامِكِ

لا انكسارٌ و أنتِ الضياءُ

عندما استقام بينكِ و بينكِ

أصبح للقلبين رُوحا واحدة.

الملكوت

******

أبيعُ الحياةَ للحبِّ،

رداءُ العمرِ ممزقٌ،

كاشفُ عورةِ الألمِ..

ياه على الدنيا...!!

سَكرة حياةٍ و حياءٍ

المبتغىَ صعودٌ و خلودٌ

الوجودُ حاضنُ فنائي

النَّفسُ تحملُ ملمحي

كانتْ تُشبهني

لما وقفتْ أمام ظلي

صارتْ تجري بلا توقفٍ،

و أنا سابقٌ حتى ذاتِي،

الوصولُ نهايةُ النهاية؛

لذا طموحي بينَ البين

أُخاصمُ رُوحِي عندَ التملكِ

أصرخُ بطبعي حينَ الفقد..

الملكوتُ

سرٌّ الخفاءِ،

عالمٌ مُسَّيرٌ للانتماءِ،

شرطٌ لفهمِ مدى البقاءِ،

اللقاءُ ضميرُ اثنين

الرّوحُ و الجسدُ

يفصلُ بينهما خيرٌ و شرٌ

سورُ الأنا رافعٌ حجابَ

كم كتابٍ بلا قلمٍ ..!!

كانوا رسالةَ للمحبةِ

لكنْ للبشرِ يدٌ قصيرةٌ،

تطولُ الألمَ،

تكتبُ به،

عشقَ الوصولِ...

الوصولُ نهايةُ النهايةِ

ذاكرةُ النسيان

****

تجوعُ الذاكرةُ

نسيانِكُ فاتحٌ للشهيةِ

الأيام ُ مطويةٌّ حولَ عُمرهِا

نوافذُ الوقتِ تعودُ لصداها

جميعُ الأسبابِ مريضةً بكِ

إلاَّ رُوحٌ

أقامتْ على تلالِ النظرةِ مقامًا

العينُ تبكي و زائروا الحزنِ كُثْرٌ

يتصدقون عليّ بخبركِ

يتأججُ العشقُ السقيمُ

ألمحُ عافيتَهُ بصوتِ طيفكِ

دون وعيٍ

أقولُ: أُحبُّكْ

تَشْبَعُ الحروفُ

و أنزلقُ إلىَّ مجددًا

لأجلِ الحُبِّ

****

أرسمُ كلمةَ

تغيبُ صورةُ القراءةِ

أرسمُ وردةَ

تُغمضُ عطرَ المحالِ

أرسمُ مسافةَ

تختصرُ أبعادَ المكانِ

أضعُ الفرشاةَ و أذهبُ

يسابقُ المشهدُ العنوانَ

مَن يزرعَ الحبَّ يحصدْ الإنسانَ

و مَن يُكحلَّ عيونَ السحابِ

يرى المطرَ يُسكِرُ الظمآن

أيامٌ و العشقُ الذي ولدَ كبيرٌ لا يَصْغُرُ

لأجلِ الحبِّ أنا أرسمُ

و لأجلي الحبُّ هنا يُفْهم

معشوقتي تركتْ الروحَ للروحِ

حتى الجروحُ تضحكُ للألمِ

القلمُ يعزفُ موسيقى نضارتِها

لذا الجَمالُ أصابَنِي من لوعتِها

يقولون: مبدعٌ

جميلٌ

هلْ قبل لقائك..؟!!

كانتْ التمورُ تسبقُ النخيلَ

بخيلٌ .. بخيلٌ

منَ أهداهُ الغصنُ وردةَ

و لمْ يعطرْ أرواحَ المشتاقين

أرسمُ..

أرسم..

كلُّ صوري ليستْ أنتِ

رغم أنني الشكلُ

الجوهرُ يتدلى بروحِك

بالألوان الطبيعيةِ

فى حرِّ العشقِ العنيدِ

أمسكتُ ريشةَ جنوني

رسمتُ امرأةَ بِلوحتي

بديعةٌ بِحسنِها

رقتِها

دلالِها

أحدثُها كلَّ يومٍ

أشكو إليها الهمومَ

جعلتني أُناظرَ النجومَ

يا لها من لوحةٍ !!

أسَرتْ الفنانَ بظلها

يطوفُ حولها

و لا يستطيعُ لمسَها

يا سيدتي:

أفرجي عني

ضاعتْ ألواني

ضاعَ كياني

مزقيني

أحرقيني

فانتزعت حُلمي

تألمتُ ..

أردت أن أحرقَها

لكنها أسرتني

تَنظرُ إلىَّ و تضحكُ

تعلمْ ألا ترسمْ

إلا من يدقُ قلبكَ بِحبّها

بعشقِها

بالوفاءِ لها

تودّدتُ إليها كثيراً

أن تُخرجَني من إطارِ حبِّها

فأبتْ ،

و أحاطتْ قلبيَ ببروازِ همسِها

لن أتركَكَ ترسمُ غيري

لا ألوانْ

لا عنوانْ

لروحِكَ سوى لوحتي

فإما أن تسكنَ اللوحةَ

أو نُحرقَ سويا

فأشرتُ لجمالِ اللوحاتِ حولها

و قُلت مبتسمًا لروحِها

لو ظَللت أسيرَ كلَّ لوحةٍ

ما واصلتْ الريشةُ إبداعَها

من حقكِ أن تعشقيني

و من حقي أن أعيشَ جنوني

و ما بين ريشةِ رسامٍ

و قلمِ شاعرٍ

يتلاعبُ الشوقُ بالفنانِ

شهية الحب

****

اقرأ بدفاترِ الحبِّ أسرارا

تفسرُ نفسَهَا بنفسِها

أعودُ بلحظةٍ لأفهمُه

أجدهُ مخبأ بالمعرفةِ

أرجعُ إلى علمِ العيونِ

أخرجُ مُتوكِأً على دمعي

تأكلُ دابةُ الاشتياقِ عصاي

و ما زالَ وقوفي أمارةً

هربتُ لعلمِ النفسِ

كلُّ مثيرٍ من ذاتكِ يأتي

حتى الحُلمُ الذي سبقَ الواقعَ

وقعَ بحبكِ قَبلي

و عندما مددتُ يدي

لمْ تصلْ إليك بداخلي

جاءتني الفلسفةُ تسعى

كان حياؤها فني

بالحكمةِ أشعلتُ العشقَ

و بقيتُ تحتَ وصايةِ الحقِ

تجاوبتُ مع دلالةِ الصفصافِ

و سُجنتُ بحواصلِ النوارسِ

تحررتُ بعِلم الأرواحِ

حروفٌ هجائيةُ بسمتُكِ

أولُ كلماتِه و آخرِها

ليسَ أحبُّك

بل.. أجهلُ

كيف أكسَبُكِ..؟!

شاطىء القصيدة

****

فواصلُ ..

معلقةٌ على حبلِ غسيلٍ ممزقٍ

بلا ماءٍ

تتقاطرُ بداخلي كي أهلَك

الحقيقةُ..

تستقيمُ خارجُ إطارِ الشعرِ

هو مجنونٌ بالمعاني

يتسكعُ

يخرجُ من إطارِ اللاوعي

يصلُ بعقلانيةِ الإحساسِ

لمناطقِ اللامعقولِ

فيتجسدُ

دموعُ العشقِ ترفرفُ دونَ عيونِها

جناحُ الاشتياقِ سبقَها..

و تعملقَ

فنظرَ برُوحِ السحاب ِ

ليَروي الظمآنَ همسًا

يتجردُ

و أنا كمطرٍ

يفوحُ من برقهِ ضياءٌ بلا ظلٍ

يشمُّ المستحيلَ..

فيتحققَ

الله .. الله

عبقريتي

شاطيءٌ تنازعُ و بحرُه

فشاهدُ أمواجهِ على اليابسةِ

تتدحرجُ

مَن يرى الشعرَ لسانا مألوفا

أبكمًا بالقصيدة

يصرخُ

هذا عُنواني

جاءَ آخرُ مفردةِ

سبقَ الوزنُ

و تعرفَ

على أبياتِ النثرِ

فأصابَهُ سحرهُا

أنا ..

أنا..

هنا الوطنُ

يتحققُ

لا أبيعُ الماضيَ بجدالٍ

و مدرستي بها نفسي

و ذاتي تعلمها

فتهرب .

قصيدة الحُبِّ

****

قصيدةُ الحبِّ بلا وزنٍ

موسيقاها روحٌ تتوهجُ للفنِ

إذا همستْ للفؤادِ بكلمةٍ

ظل القلبُ يُطارد ظلَّه

الاشتياقُ معجمُ حالتَّها

و معانيها للغموضِ وطنٌ محتلٌ

الحبُّ أن تكونَ نجمًا

داخل سمائك الْبِكرِ

تحترقُ كل ساعةٍ خارجِك

و لا تلامسُ أرضَ الغلِّ

الحبُّ غربتُك بذاتِك

حين القربِ قبل الهجرِ

الحبُّ فاكهةُ الوفاءِ

و إن أصابها حَرّ الغدرِ

الحبُّ قاموسُ سعادةٍ

فهرسُه يغتسِل بماءِ الحزنِ

الحبُّ هاربٌ من تعريفِه

يبقى متجددًا مع كل فجرٍ

فإن ظُلمتَ يوما باسمهِ

فقد تحررتَ من كيدٍ مرِ

قصيدة الحُبّ صوتُ الأمِّ

حنانُ الأختِ

جمالُ ملهمتِك

ضميرُ امرأةٍ فهمتْ مضمونَك.

ثمرةُ خدُّكِ

×××××

داوي سكراتِ نظراتي بقربكِ

قولي للحبِّ: الآن أفقتُ

طفتُ بمدى البعدِ أعوامًا

و لما قطفتُ ثمرةَ خدكِ

متُّ في موتي و لقلبِكِ بُعثتُ

سلوى:

آن للجمالِ أن يضحكَ بيننا

و يخرَّ الواقعُ راكعًا لحُلمنا

قالوا: خَيالٌ اعتصمَ بموهبةٍ

فبات الِشعرُّ يكتبني لأجلكِ

سلوى:

الحبُّ صورةٌ لروحكِ معشوقتي

و فلاشُ الإخلاصِ أضاءَ حيرتِي

لا تقبلي صمتي ثانيةً

فربما ظهرَ قلبيَ قبلَ قلبكِ

سلوى:

كفني البعدَ بقماشِ السِّر

لا تخافي ارتعاشةَ القربِ

فيضٌ من خمرِ اللقاء يتدلى

و قطوفُ الأحلامِ تذوقها السِّترُ

سلوى:

مذاق براءتكِ يعرفُه وجداني

لساني صائمٌ لفرحةٍ ترعاني

ضمي ليلتَنا إلى أسطورةٍ تُتلىَ

يرددها كلُّ مَن عرفكِ عنواني

لوعة المنتهى

فلتشهد السماوات السبع

و الأراضونْ السبعْ

بأن عرشَ الرحمنِ قائمٌ

و أن العاشقَ ليس بمرتدْ

هذا فؤادي

قِبلةٌ للهمسِ

و رُوحُكِ قلمٌ و نون

و مِحْبَرَتي

رحيقُ حُلِمٍ

يكون

أو لا يكون

لم يبقَ سوى خيالٍ

برعومٌ أنا

تعالِي

انظري بعيني

روحكِ تثمر فني

أتخافين من رؤيتكِ

أنا لستُ شبيه الرجال

أنا طفلٌ أحتضنه رحمُ فؤادك

كبرتُ ... كبرتُ

أصبحتُ شقيق الهوى

ثم صغرتُ بهمسة أذنٍ

قالتْ : أعشقكِ

و حين تركتيني جَنِين قُبْلةٍ

لم تتسحرْ بالشفاه

بل صمت بالصمتِ

عن لوعة المنتهى

أنا يا حبيبتي

صرخة حزنِكِ

لسانُ حالِكِ

قلتُ: أهواكِ

و أنا كاذبٌ

قلتُ: أعشقكِ

و أنا لستُ مدركا

أن الهيامَ فيكِ

لسانٌ لا ينطقْ

و حرفٌ لن يكتبْ

و حاءٌ

و باءٌ

بالحبِ تَهربْ

صوتُ رُوحِك

يشدّْ الرِّحالْ

لمحرابِ الجمالْ

يقفُ ليصليَ

و الوضوءُ بخضرةِ عينكِ

أنشودةُ الضَّالْ

لا شيء يبطل سحر السؤال

سوى إجابةٍ

وقفتْ على حافةِ جمالِك

فكان السقوط رسالة إحساسْ

تكتبُ ذاتها للعالمين

بثِّي بخيالي حلا

ينشرُ شروقَ روعتِك

يتعامدُ على حضن أصالتكِ

و لا يرى غروبا

اعترفي بفؤادكِ

بكلمة روحكِ

اكتبيني

دون مسمى

قصيدةً

خاطرة

قصةَ دون شخوص

عُقدتُها الهيامَ للهيامْ

و اتركي الأيامَ

ترسُمُ اللقاءَ كما تشاء

ألم أقل أولا

أن الإلهَ رحمنُ

فَلْنسبحْهُ بنقاءِ روحِكَ

و ليؤمنْ كلَّ قلبٍ

أدركَ أن العشقَ فَنٌّ

محتوى الكتاب